وترفع الأخ ب (ذاهب) لأنه ملبس ب (زيد) وهو من سببه فكأنك قلت : ليس زيد ذاهب ولا خارج ولو حملت (الأخ) على (ليس) لم يجز من أجل أنك تعطف على عاملين على (ليس) وهي عاملة وعلى (الباء) وهي عاملة وقالوا : ما كان عبد ا ليقوم ولم يكن ليقوم فأدخلوا اللام مع النفي ولا يجوز هذا في أخوات (كان) .

ولا تقول : ما كان ليقوم وهذا يتبع فيه السماع .

واعلم : أن خبر (كان) إذا كنيت عنه جاز أن يكون منفصلاً ومتصلاً والأصل أن يكون منفصلاً إذ كان أصله أنه خبر مبتدأ تقول : كنت إياه وكان إياي هذا الوجه لأن خبرها خبر ابتداء وحقه الإنفصال ويجوز كأنني وكنته كقولك : (ضربني وضربته) لأنها متصرفة تصرف الفعل فالأول استحسن للمعنى والثاني لتقديم اللفظ قال أبو الأسود : .

(فإنْ لا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فإنّهُ ... أَخُوها غَذَتهُ أُمهُ بِلِبَانِهَا) .

و (لكان) ثلاثة مواضع : الأول : التي يكون لها اسم وخبر .

الثاني : أن يكون بمعنى وقع وخلق فتكتفي بالإسم وحده ولا